صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الضرب العاشر .

أن يكون المعنى عاما فيجعل خاصا أو خاصا فيجعل عاما وهو من السرقات التي يسامح صاحبها فأما جعل العام خاصا فمن ذلك قول الأخطل .

(لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم) .

أخذه أبو تمام فقال .

(أألوم من بخلت يداه وأغتدي ... للبخل تربا ساء ذاك صنيعا) .

فالأخطل نهى عن الإتيان بما ينهى عنه مطلقا فجاء بالخلق منكرا فجعله شائعا في بابه وأبو تمام خصص ذلك بالبخل وهو خلق واحد من جملة الأخلاق .

وأما جعل الخاص عاما فمن ذلك قول أبي تمام .

(ولو حاردت شول عذرت لقاحها ... ولكن منعن الدر والضرع حافل) .

أخذه أبو الطيب فجعله عاما فقال .

(وما يؤلم الحرمان من كف حارم ... كما يؤلم الحرمان من كف رازق) .

الضرب الحادي عشر .

قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة .

قال في المثل السائر وهذا لا